مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي
ISSN 1112-9255
المجلد8، العدد 03 – ديسمبر 2021
OEB Univ. Publish. Co.

إصلاح المنظومة التربوية في ضوء المقاربة بالكفاءات

–دراسة في إشكالية التخطيط المدرسي والتأطير البيداغوجي للمكونين–

Reforming The Educational System In Light of The Competencies Approach- A Study in The Problem of School Planning and The Pedagogical Supervision of The The Components-

عبد الله رزوقي*، جامعة أدرار، الجزائر.
razabdallah2018@gmail.com

تاريخ التسليم:(2020/10/20)، تاريخ المراجعة:(2021/09/01)،تاريخ القبول:(2021/11/02)

ملخص :

يعتبر المعلم العنصر الأساسي في العملية التربوية، تلك العملية التي لا يصلح؛ ولا يستقيم أمرها ولا تؤتى ثمارها، إلا إذا كانت القوى البشرية العاملة في ميادينها ذات كفاءة ومؤمنة بالرسالة التربوية وقيمتها.

إعداد المعلمين يمثل أولوية كبرى من أولويات التخطيط والإصلاح التربويين، وذلك أن نجاح العملية التعليمية يرتكز في المقام الأول على المعلم وتدريبه وإعداده بما يتوافر من متغيرات في الحقل التعليمي، وأن صورة التعليم مرتبطة ارتباطا وثيقا بالإعداد الجيد للمعلمين، ومن ذلك يتضح أن هناك علاقة وطيدة بين المعلم وبرامج إعداده.

الكلمات المفتاحية: معلم، عملية تربوية، تخطيط، إصلاح تربوي.

Abstract :

The teacher is considered the essential element in the educational process, a process that does not fit; Its matter is not correct and its fruits will not Bears, unless the human forces working in their fields are competent and believe in the educational mission and its value. teacher formation is a major priority of educational planning and reform, because the success of the educational process is based primarily on the teacher, his formation and preparation with the available variables in the educational field, and that the education image is closely linked to the good preparation of teachers

From this it is clear that there is a close relationship between the teacher and his preparation programs.

Keywords: Teacher, Educational Process, Planning, Educational Reform.

* **المؤلف المراسل: عبد الله رزوقي، الإيميل: razabdallah2018@gmail.com**

مقدمة:

إن التربية تخطيط للمستقبل في حقيقتها فإنها بلا ريب لابد أن ترسم معالم وأفاقا واضحة لهذا المستقبل انطلاقا من تراث الأمة و ثقافتها فالتربية تعمل على تهيئة رجال ونساء الغد لكي ينهضوا بالمسؤوليات في مجتمعات لم تظهر بعد، وهذا ما يدعوا إلى التخطيط بغية تفادي التخطيط والارتجال والمفاجآت القاتلة. ومما لا ريب فيه إن هذه الوظيفة المنوطة بالمؤسسات التربوية تعتبر جديدة لأن وظيفة التربية في الماضي انحصرت على وجه العموم في ربط ماضي الشعب بحاضره وفي المحافظة على العلاقات الاجتماعية ويمكن أن ندرك بسهولة سبب هذا التحول إذا قارنا بين الاستعداد النسبي للمجتمعات في الماضي وبين التطور المتسارع للمجتمع المعاصر، ولعلنا اليوم في وقت يجب أن تعمل فيه التربية من أجل تكوين أطفال لا نعرفهم و إعدادهم للحياة في مستقبل لا نعرفه، وبناء على ذلك فإن طبيعة الأمور تفرض أن يكون هدفها هو التفكير في المستقبل ورسم صورته كما نريدها أن تكون ... وهذا يفرض وضع تخطيط موسوم بالدقة يحدد غايات التربية ومقاصدها والمجتمع الذي تنشده ويحدد الوسائل البشرية والمادية لتحقيق تلك المقاصد ويرسم معالم الإنسان وملامحه التي تهدف المدرسة إلى إبرازها وتنمية مداركه واحتضان رغباته وطموحاته.

2. التخطيط التربوي

1.2 مفهوم التخطيط التربوي:

وفي حقيقة الأمر فإن التخطيط عملية مارستها الجماعات والمجتمعات البشرية منذ القدم وكلما تعقدت الحياة وتطورت أساليبها كلما ازدادت الحاجة إلى تخطيط بغية التحكم في المسار العام في جميع الميادين وخاصة ميدان التربية الذي يسبق النمو ويهيئ له. وكان أول من دعا إلى الأخذ بأسلوب التخطيط المحكم المفكر الإنجليزي "موريس دوب" لإحداث التقدم في مجالات مختلفة.

ولقد كان لكتابات ماركس وانجلز الفضل للخروج بالتخطيط من دائرة التفكير إلى حيز العمل والتنفيذ ...ولكن العرب لم يأخذوا بالتخطيط كأسلوب للإنماء إلا عندما تعرضوا لأزمة الكساد في الثلاثينيات لانقاد شركاتهم. أما تخطيط التربية فقد كان أكثر سبقا ووضوحا في جوانبه العملية والعلمية من التخطيط العام، ذلك أن التربية بطبيعتها عمل يتم دائما للمستقبل، ولخطورة التربية باعتبارها أداة فعالة بيد الدول في تكوين الفرد وتشكيله المتوافق مع أهدافها وإيديولوجيتها وتحقيق المطامح الاجتماعية والاقتصادية في التغيير والتطوير، فالتربية أداة تغيير المجتمع.

التخطيط التربوي بمفهومه الحديث يرجع إلى التجربة السوفيتية في التخطيط العام ومنه انبثق التخطيط لمحو الأمية وتعميم التعليم ومن الإتحاد السوفياتي سابقا انتقل فكر التخطيط إلى دول المنظومة الاشتراكية في أوروبا الشرقية وكان التخطيط التربوي حتى نهاية الحرب الثانية يتصف ببعض القصور الذي عمل العلماء على الحد منه قصد الوصول إلى تخطيط موضوعي ودقيق.

التعريف اللغوي: التخطيط هو إثبات لفكرة ما بالرسم أو الكتابة وجعلها تدل دلالة تامة على ما يقصد بالصورة أو بالرسم.

أما الاصطلاحي هو مفهوم متعدد يأخذه من الموضوع الذي يجري فيه العمل بالتخطيط. فالتخطيط منهج إنساني للعمل يستهدف اتخاذ إجراءات في الحاضر ليجني ثمارها في المستقبل، ونظرا للحاجة إليه فإن جميع الأمم تبنت التخطيط وأخذت بالعمل به لتحقيق أهداف التنمية، ويعتبر التخطيط أول عنصر من عناصر الإدارة وهو المبدأ الذي تقوم عليه، وتستمد فكرة التخطيط من مبادئ الإدارة التي وضعها لوثرجوليك في كلمة وهو أول عنصر من عناصر الإدارة وهو ما سماه الدكتور شوقي البوهي في كتابة التخطيط التربوي بالتعريف الشامل: التخطيط هو مجموعة التدابير المعتمدة والموجهة بالقرارات والإجراءات العلمية لاستشراف المستقبل، وتحقيق أهدافه من خلال اختيار بين البدائل والنماذج الاقتصادية والاجتماعية لاستغلال الموارد البشرية والطبيعية والفنية المتاحة إلى أقصى حد ممكن لإحداث التغيير المنشود.

وبناء على ذلك فإن التخطيط الحقيقي لابد أن يشتمل على الخصائص التالية:

-استشراف المستقبل والتنبؤ باتجاهاته باستعمال معطيات الحاضر والماضي؛

-الأسلوب العلمي الذي يستخدم نماذج اقتصادية وإحصائية (توفر الإحصاءات والبيانات الدقيقة)؛

-تعبئة واستخدام الموارد الطبيعية والبشرية والفنية إلى أقصى حد ممكن؛

-الاتسام بالواقعية والشمول والتنسيق والمرونة والاستمرارية؛

-وجود خطة وضع التخطيط في صورة برنامج محدد المعالم والآجال.

التخطيط التربوي يعد أهم مجالات التخطيط القومي وقاعدة ارتكازه، يقوم بتنمية القوى البشرية وصقل وصياغة القدرات والمهارات والمعارف للكفاءات البشرية في جوانبها العلمية والعلمية والفنية والسلوكية على أساس أن العنصر البشري أصبح هو الركيزة والأساس في بناء التقدم الاقتصادي والاجتماعي وفي برنامج أي تنمية مقصودة (حثروبي، 2012، ص ص56-58).

ويعرف " بيتي " التخطيط التعليمي بأنه استخدام البصيرة في تحديد سياسة وأولويات وتكاليف النظام التعليمي مع الأخذ بعين الاعتبار الواقع السياسي والاقتصادي وإمكانية نمو النظام وحاجة البلاد والتلاميذ الذين يخدمهم (حداد، 1977، ص ص 198-199).

الفرق بين التخطيط التربوي والتخطيط التعليمي. الفرق بين التخطيط التربوي والتخطيط التعليمي كالفرق بين مفهوم التربية ومفهوم التعليم.

فالتخطيط التعليمي يختص بكل ما يتم داخل النظام التعليمي بينما التخطيط التربوي أشمل وأعم حيث يضم إلى جانب النظام التعليمي جميع المؤسسات التي تقوم بعملية التربية خارج المدرسة كالأسرة ومؤسسات الثقافة والإعلام، النوادي الرياضية والاجتماعية، السينما والمسرح... في كل متكامل عرضته التنمية الشاملة للفرد في مكوناته الشخصية وأبعادها المجتمعية وتنمية هذا المجتمع.

وبهذا فإن التخطيط التربوي: عملية علمية منظمة ومستمرة لتحقيق أهداف مستقبلية تقوم على مجموعة من القرارات والإجراءات الرئيسية لبدائل واضحة وذلك وفقا لأوليات مختارة بعناية بغرض الوصول إلى أقصى استثمار ممكن للموارد والإمكانات المتاحة ولعنصري الزمن والتكلفة لكي يصبح نظام التربية التعليم بمراحله الأساسية أكثر كفاية وفعالية للاستجابة لاحتياجات المتعلمين المتزايد والمتغيرة دوما وملبية لمتطلبات تنميتهم المستمرة (حثروبي، 2012، ص 56).

2.2 أدوات التخطيط: للتخطيط أدوات لابد أن تتوفر ليؤتي أكله أهمها:

1.2.2 العنصر البشري ذو الخبرة والكفاءة: حيث أن التخطيط التربوي ممارسة علمية كما يعرفها المخططون وهو يعتبر تطورا جديدا لا يستغني عنه المخططون وقد يأخذ شكل تخطيط للبرامج التعليمية أو إعداد للميزانية اللازمة له... ومع أن التخطيط لا يعتبر بلسما شافيا لكل قضايا التعليم فلا يعني ذلك إهماله أو التخلي عنه ذلك أن التخطيط أصبح ضرورة من ضرورات الحياة.

2.2.2 توفر البيانات والإحصاءات: حيث لا يمكن وضع تخطيط علمي مأمون النجاح إلا إذا توفرت البيانات الدقيقة والإحصاءات المضبوطة التي يمكن الاعتماد عليها لوضع الخطة على أساسها وهذا ما يدعو إلى إنشاء معاهد متخصصة تعد البيانات والإحصاءات.

3.2.2 ضرورة توفر الوعي بأهمية التخطيط: لأنه لا يمكن الذهاب بعيدا إذا لم يتوفر الوعي لدى المسؤولين بأهمية التخطيط لرسم معالم المستقبل التربوي والتعليمي للأمة والآفاق التي تتطلع إليها.

4.2.2 توفر أجهزة للتخطيط التربوي: تتوفر على التقاليد الصارمة في التنظيم والتسيير لضمان الثبات والاستمرارية والمتابعة والمراقبة للخطة التربوية، فكل تخطيط له جهاز أو إدارة تتولى التكفل به وتعديل خطواته وتصحيح مساره والدفع إلى الإلهام لتحقيق غاياته المرجوة والمرسومة سلفا.

5.2.2 توفر الخطة البديلة: في أي نظام إداري عادة ما تكون هناك خطة بديلة أساسية ورئيسية تقوم عليها الإدارة وإلى جانب هذه الخطة البديلة الغرض منها المحافظة على سير العملية الإدارية فإن ما حدث قصور في الخطة أو صعوبات في التنفيذ فإنه يتم تطبيق الخطة البديلة بينما في الدول النامية تفتقر إدارات التعليم لمثل هذه الخطط مما يجعلها عرضة لضياع أهدافها.

6.2.2 الثبات والاستقرار: من أدوات التخطيط التي ينبغي ضمانها لنجاح الخطة ثبات واستقرار الأجهزة المكلفة بالخطة بما فيها من إطارات وخبراء شاركوا في وضع الخطة وكانوا مؤمنين بأهميتها لحل المشكلات المعترضة وتحقيق الأهداف المرسومة للخطة على المدى المحدد.

7.2.2 توفر المخصصات المالية لتنفيذ الخطة: لاشك أن كل تخطيط لا يحظى بتوفير الوسائل البشرية والمادية والمالية لا يمكن أن يحقق نجاحا، لأن لكل خطة مهما كانت هينة متطلبات مالية ضرورية لتحقيقها، فلابد إذا أن تصاحب الخطة مخصصات مالية مدروسة تكون الرافد الضروري لإمداد الخطة بالدماء المتدفقة التي تضمن التقدم والنجاح (حثروبي، 2012، ص ص 59-60).

3.2 أهمية التخطيط التربوي:

يمكن من ضبط إستراتيجية تربوية للمستقبل على مستوى الغايات المرسومة للمنظومة التربوية أي الاختيارات التي تبنى على ضوئها الأهداف والتي ينبغي العمل في اتجاهها، وهذه الاختيارات تصاغ من طرف الجهات المسؤولة أو الأشخاص المفوضين للقيام بهذا الأمر وما من سياسة تربوية إلا وتعبر عن الاختيارات للبلاد وعن تقاليدها وقيمها وتصورها للمستقبل ... وانطلاقا من هذه السياسة المرسومة يمكن تحديد الأهداف وكيفية الانسجام بينها وبين أهداف القطاعات الأخرى وهنا تمكن أهمية التخطيط التربوي كون التربية أصبحت رائدة تنسيق التنمية وهي أفضل استثمار.

كما أن التخطيط يجنب المجتمع التخبط والفوضى والارتجال. وييسر عمل القائمين على المنظومة التربوية لأنهم يعرفون الخطوات والأهداف سلفا انطلاقا من واقع ومعطيات موضوعية وفرتها الإحصاءات والبيانات. كما أنه يجنب المجتمع الاضمحلال أو الذوبان في فلسفات أخرى تأثرا بها. ويرسم معالم وغايات طويلة المدى إلى حد معقول يمكن السير الحثيث لتحقيقها.

كما أنه يجعل الأهداف المخطط لها مع الأهداف السياسية والاجتماعية والاقتصادية. حيث يرى "شارل بتلهايم": أهمية التخطيط في كونه عملية تنظم جميع مجالات التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتستلزم تنسيقا بين قطاعات الاقتصاد القومي مما يعني دراسته على نطاق عام وشامل للتأكد من أن المجتمع سوف ينمو بصورة منظمة وبأقصى سرعة مع التبصر بالموارد الموجودة وبالظروف الاجتماعية والاقتصادية السائدة حيث يمكن السيطرة عليها لضمان النتائج المستهدفة من الخطة.

ومن خلال علاقة التربية بالتنمية تبرز أهمية التخطيط التربوي فيما يقوم به من ترجمة تلك العلاقة وتجسيد الواقع ومن أولى أشكال تلك العلاقة وفاء النظام التعليمي باحتياجات خطط التنمية من القوى العاملة والمدربة بأكبر قدرة، وفي حالة وجود عجز فيها يبرز دور التخطيط التربوي لتوفير القوى العاملة والمدربة بأكبر قدرة وسرعة ممكنة.

ويتم من خلال العديد من الإجراءات والعمليات لإصلاح التعليم وحل مشكلاته والاختيار الواعي للأهداف التي ينبغي الوصول إليها (شريفة، 2012، ص ص 390-395).

وفي العصر الحديث ظهرت عديد المشكلات التي واجهت مجتمعات العالم، حتمت الأخذ بالتخطيط التربوي كملاذ وحيد. وقد برزت أهمية التخطيط وقيمته في السيطرة على المستقبل من خلال مشكلات عدم التوازن التي تعاني منها التربية بل اعتبر التخطيط الوسيلة الناجحة لسيطرة الإنسان على المستقبل المجهول وتحكمه فيه حيث أتضح للباحثين أنه الوسيلة والأداة العملية الجديرة بإنسان العصر، كما أن إهمال التخطيط لاسيما التخطيط التربوي أظهر نتائج مخيفة.

ففي بريطانيا مثلا قد تم تغيير النظام التعليمي تغيرا جذريا أيام الحرب العالمية الثانية نفسها ولم تنتظر إنهاء الحرب العالمية للقيام بإصلاحه بل تم الإصلاح وقت الحرب بل في قلب المعركة وتم تبني التخطيط التربوي كأداة لإصلاح الأوضاع وهذا يبين أن التخطيط التربوي أمرا هاما لكافة الدول خصوصا النامية منها لتساير التطورات الحديثة وتلحق بالمركب الحضاري.

4.2 ضرورة التخطيط التربوي: يعتبر التخطيط التربوي أحد الضرورات التي جاءت نتيجة لما أملته الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي يعيشها مجتمع العصر الحديث من التقدم والتكنولوجيا ولكن وراء هذه الظروف عدة أسباب أخرى أهمها:

-عدم التوازن بين متطلبات مجتمع اليوم من التعليم؛

-عدم التوازن بين الكم والكيف وبين الخدمات التعليمية وأنواع التعليم التي تسعى إلى أن تعيد توازنه حيث تتوازن قدرة المجتمع وأجهزته ونتمكن من أن تستجيب لمتطلباته من التعليم.

كما أن هناك مجموعة من العناصر جعلت التخطيط التربوي أمرا ضروريا منها:

-عامل الزيادة في السكان؛

-عامل التغير في التركيب الوظيفي وتطور الوظائف الاقتصادية والاجتماعية؛

-عامل التقدم العلمي والتكنولوجي توفر الإمكانات المتعلقة بالتعليم وتطوره وتوسعه؛

-عامل نمو التعليم وتطوره.

5.2 أهداف التخطيط التربوي:

التخطيط التربوي يعني رسم صورة معينة للمستقبل تتمثل في إخضاع أو تكييف النظام الحاضر في مجموعة من الخطط والبرامج المحددة لتعديله أو تطويره ل تحيق أهداف المجتمع بصورة عامة.

والتخطيط التربوي لا ينطلق من فراغ، ولا يتم بمعزل عن المجتمع، وحيث أن المجتمعات البشرية ذات طابع متغير كل له نظمه السياسية والاقتصادية والاجتماعية لذلك كان من الضروري عند إعداد تخطيط تربوي وضع الأهداف العامة لهذا التخطيط انطلاقا من أهداف المجتمع وفي إطار مخطط التنمية العامة، ولذلك فإن أهداف التخطيط التربوي تتوزع على عدة أنواع:

1.5.2 الأهداف الاجتماعية: يعمل التخطيط التربوي على تكوين الأفراد وتنمية شخصيتهم وفق رغباتهم الكامنة من جهة واحتياجات وطموحات المجتمع من منظور مستقبلي بطبيعة الحال (محمود، 2014، ص ص 27-28).

وبالنظر إلى هذه الاحتياجات والرغبات والقدرات واستشرافا للمستقبل فإن أهمية التخطيط التربوي الاجتماعي نختصرها فيما يلي:

-إعطاء كل فرد نوع التعليم الذي يتناسب مع قدراته وإمكانياته وميوله؛

-توفر احتياجات المجتمع من القوى العاملة اللازمة لتطوره الاقتصادي والاجتماعي؛

-المساهمة في تطوير المجتمع وتحويله إلى مجتمع حديث يتميز بالمرونة والحركة الاجتماعية؛

-الحفاظ على القيم والمفيد من تقاليد المجتمع وثرائه ومثل أفراده وما يعتقدون أنه خير.

2.5.2 الأهداف السياسية: إن التعليم في أي نظام سياسي يهدف إلى تكوين المواطن الصالح وبذلك فإن الأجهزة التعليمية تهدف عن طريق بنيتها التعليمية أو عن طريق مناهجها إلى بث روح المواطنة بين أطفالها وسكانها وتنميتهم على حب الوطن والبذل في سبيله.

إن المشكلات التي عانى منها العالم نتيجة تزايد الروح القومية التي كان سببها الاتجاهات الرأسمالية والفاشية أكدت أنه لإبقاء للعالم إلا بالتعاون بين الدول والتفاهم المتبادل بين شعوبه وهذا لا يأتي إلا بانتشار التربية والتعليم واستخدامها كوسيلة لتحقيق ذلك. ومن ثم فإنه يمكن تحديد ألأهداف السياسية للتخطيط التربوي فيما يلي:

-المحافظة على الكيان السياسي والاجتماعي للدولة؛

-تنمية الروح الوطنية والقومية بين أفراد المجتمع؛

-تنمية المواطن الصالح وإتاحة جميع الفرص التعليمية له؛

-العمل على زيادة التفاهم والتعاون بين الأفراد والشعوب على المستوى العالمي.

3.5.2 الأهداف الثقافية: ترتبط أهداف التعليم دائما بثقافة الإنسان في أي مجتمع من المجتمعات، ومادام التعليم هو الأداة التي يحفظ بها الإنسان ثقافته الإنسانية وذلك عن طريق نقلها وتناقلها من فرد إلى آخر ومن جيل إلى أخر بعدة وسائل بغير التعليم، ولذلك فإن الأهداف الثقافية للتخطيط التربوي تتمثل فيما يلي:

-المحافظة على الثقافة الإنسانية والاستفادة منها؛

-العمل على تنمية الثقافة وتطويرها عن طريق البحث العلمي؛

-حل المشكلات الثقافية بإزالة التعارض بين أفراد السياسة التعليمية بما يحقق وحدة الثقافة.

4.5.2 الأهداف الاقتصادية: يعتبر كثير من علماء الاقتصاد أن التعليم عامل من عوامل أحداث التنمية الاجتماعية والاقتصادية فهو يتميز بعدة مميزات منها:

-أنه باقي مع الإنسان طول حياته وغير نافذ وله تأثير كبير على حياة الإنسان بالتعديل والتهذيب؛

-أنه يؤدي إلى تطوير الإنسان وترقية شخصيته وبالتالي تحسين مردوده... وهكذا فإن الأهداف الاقتصادية للتخطيط التربوي تتمثل في:

-توفير القوى العاملة على المديين القريب والبعيد للقطاعات الأخرى ولقطاع التعليم؛

-المساهمة في تطوير الاقتصاد بتحسين تكوين الأفراد وفعاليتهم في ميدان العمل؛

-تحضير الاختصاصات المطلوبة في ميدان التعليم لسد الاحتياجات المختلفة ورفع مستوى الكفاءة والأداء (الكريم، 2009، ص ص 88-89).

6.2 استثمار نتائج التخطيط:

إن التخطيط مرتبط ارتباطا وثيقا بالمستقبل، فهو لابد أن يغطي فترة مستقبلية حيث تكون محل استغلال واستثمار لما يمكن أن يحققه التخطيط وفق الأهداف الموسومة في المخطط.

ولاشك أن التخطيط ينبغي أن يكون محل متابعة ومراقبة من المختصين، وأن توضع ضمن سياق التخطيط مؤشرات للتقويم تمكن استدراك ما يحصل من انحراف في أهداف التخطيط ومراميه، وبناءا عليه

يتم اللجوء إلى التعديل أو التطوير أو الإلغاء أو الاستبدال بوضع الخطة البديلة التي لا تستغني عنها الإدارة لاستدراك ما يمكن أن يعطل الخطة الأولى عن أهدافها.

والتخطيط الناجح يعتمد على الحقائق التي تأتي بها الأبحاث والتنبؤات بالظروف المستقبلية، وقد استعانت به أغلب التنظيمات سواء على أساس التقدير أو الملاحظة أو المعلومات.

ولا بد أن يمر التخطيط التربوي بالمراحل الضرورية حتى نتمكن من استثمار نتائجه في نهاية وطيلة مرحلة التنفيذ (التكوين، 1998، ص ص 23-24).

فالتخطيط بطبيعته عملية متصلة ومستمرة ومن الصعوبة الفصل بين جزئياتها لنضع ترتيبا تتابعيا وأيضا ليس من المنطقي أن يتم التخطيط في وقت واحد ودفعة واحدة استوجب رصد الخطوات الرئيسية للقيام بذلك وأهم مراحله:

مرحلة التحضير والإعداد: وتبدأ بتقديم الخطط السابقة ثم تشخيص الواقع الراهن والعوامل المؤثرة فيه سلبا أو إيجابا مع وجوب دراسة الواقع التربوي، وهو مرتبط بنيته الاجتماعية ومتطلبات تطويره.

مرحلة تحديد الأهداف: توضع الأهداف انطلاقا مما سبق، ويجب أن تصاغ بدقة في عبارات عامة، وتأتي في شكل اتجاهات محددة في صورة رقمية أو كمية، وتكون معبرة عن الواقع وقابلة للتحقيق.

مرحلة وضع إطار الخطة: وفي هاته المرحلة تتم ترجمة الصورة العامة والأهداف إلى صورة رقمية ومؤشرات في هيئة برنامج عمل محدد الأولويات وتتخذ الإجراءات التالية:

-حصر مشكلات التعليم وتقويم أوضاعه وما ينبغي إحداثه من أجل تحقيق الأهداف المرسومة؛

-صياغة الاحتياجات وفي ضوء الإمكانات المتاحة واختيار أنسبها لتحقيق الأهداف، كما يجب إحداثه والتنسيق بين المشروعات زمانيا ومكانيا وتحديد الآجال والتكلفة ومصادر التمويل ووضع في الحسبان الاحتمالات المتوقعة في تنفيذ الخطة والاستعداد لمواجهتها بوضع البدائل؛

مرحلة الخطة: تتكفل الجهات المسؤولة العليا في هذه المرحلة بإقرار الخطة وعرضها على السلطة التشريعية لتعديل ما يجب تعديله وإضافة ما ينبغي إضافته لتكون متناسقة مع الخطط القطاعية الأخرى ومستجيبة لسياسة الدولة ومنطلقاتها وغاياتها؛

مرحلة التنفيذ: التي تتطلب اتخاذ قرارات وإجراءات لوضع الخطة في سياق عملي قابل للتنفيذ مع ضرورة توفير الإمكانيات البشرية والمادية ووضع الآليات والأجهزة الضرورية للتنفيذ وفق توصيات الخبراء وتوجيههم (حناش، 2009، ص 217).

3. الإدارة الصفية

الإدارة الصفية ذات أهمية في العملية التعليمية لأنها تسعى لتهيئة الأجواء والمتطلبات النفسية والاجتماعية لحدوث عملية التعلم بصورة فعالة، فالتعليم في رأي البعض هو تهيئة الشروط المتعلقة بعملية التعليم سواء التي تتصل بالمتعلم وخبراته واستعداداته، أو التي تشكل البيئة المحيطة بالمتعلم أثناء حدوث عملية التعلم، هذه الشروط تتصف بتعدد عناصرها وتداخلها وتكاملها مع بعضها.

1.3 مفهوم الإدارة الصفية: أخذت إدارة الصف مدلولات ومفاهيم متعددة فهناك من يعرفها أنها مجموعة من النشاطات التي يسعى المعلم من خلالها إلى تعزيز السلوك المرغوب فيه لدى التلاميذ ويعمل على إلغاء وحذف السلوك غير المرغوب فيه لديهم (حناش، 2009، ص218).

وهناك تعريف يرى أن الإدارة الصفية تمثل مجموعة من النشاطات التي يسعى المعلم من خلالها إلى خلق وتوفير جو صفي تسوده العلاقات الاجتماعية الإيجابية بين المعلم وتلاميذه وبين التلاميذ أنفسهم داخل غرفة الصف (الحيلة، 2014، ص252).

وبذلك يمكن تحديد مفهوم إدارة الصف على أنها: تلك العملية التي تهد ف إلى توفير تنظيم فعال، وذلك من خلال توفير جميع الشروط اللازمة لحدوث التعلم لدى التلاميذ بشكل فعال.

2.3 أهمية الإدارة الصفية: يمكن تحديد أهمية الإدارة الصفية في العملية التعليمية من خلال كون عملية التعليم الصفي تشكل عملية تفاعل إيجابي بين المعلم وتلاميذه، ويتم هذا التفاعل من خلال نشاطات منظمة ومحددة تتطلب ظروفاً وشروطاً مناسبة تعمل الإدارة الصفية على تهيئتها كما تؤثر البيئة التي يحد ث فيها التعلم على فعالية عملية التعلم نفسها، وعلى الصحة النفسية للتلاميذ.

فإذا كانت البيئة التي يحدث فيها التعلم تتصف بتسلط المعلم، فهذا يؤثر على شخصية تلاميذه وعلى نوعية تفاعلهم مع الموقف التعليمي، ومن الطبيعي أن يكتسب المتعلم سلوكيات مثل: الانضباط الذاتي والمحافظة على النظام، وتحمل المسؤولية، والثقة بالنفس.

إن مثل هذه الاتجاهات يستطيع التلميذ أن يكتسبها إذا ما عاش في أجوائها وأسهم في ممارستها وهكذا فمن خلال الإدارة الصفية يكتسب التلميذ مثل هذه الاتجاهات في حالة مراعاة المعلم لها في إدارته لصفه (الحيلة، 2014، ص ص 258-260).

وخلاصة القول أنه إذا ما أريد للتعليم الصفي أن يحقق أهدافه فلا بد من إدارة صفية فعالة وإن المعلم الجيد هو الذي يهتم بإدارة شؤون صفه من خلال ممارسته للمهمات التي تشتمل عليها هذه العملية بأسلوب ديمقراطي يعتمد مبادئ العمل التعاوني والجماعي بينه وبين تلاميذه.

4. الوسائل التعليمة.

1.4 مفهوم الوسيلة التعليمية: توجد عدة آراء في مفهوم الوسيلة التعليمة وكلها تتفق على أن الوسيلة هي الأشياء التي يتفاعل معها المتعلمون لتحقيق تعليما أفضل وبسرعة اكبر وبكمية أكثر (الحيلة، 2014، ص ص 304- 305).

فالوسائل التعليمية ليست كما يتوهم البعض شيئا إضافيا يساعد المعلم على الشرح والتوضيح فقط، بل هي جزء لا يتجزأ من عملية التعليم التي يجب أن تشترك مع جميع الحواس لتكون ناجحة وملائمة ومساعدة على الفهم والإدراك.

فالوسيلة توضح الغامض وتقرب البعيد وتذلل الصعوبات وتربط المعلومات ببعضها وتعين على تثبيت الدروس في الذاكرة واستحضارها في وقت الحاجة كما تساعد على الملاحظة والتأمل في الأشياء،

وتجعل الدرس شيقا جذابا مما يبعث على الانتباه في الفصل ويساعد على التفكير المركز حيث أنه أساس كل تعليم صحيح دائم الأثر.

2.4 فوائد الوسيلة: تتمثل فوائد الوسيلة في:

-تقدم للمتعلمين خبرات واقعية فتدعوهم إلى النشاط الذاتي؛

-تنمي روح التفكير كما هو الحال عند عرض الصور المتحركة أو تمثيلية أو القيام برحلات؛

-تسهم في اكتساب ثروة لغوية؛

-توفر الجهد والوقت والمال في دراسة الموضوعات العلمية؛

-تتيح الفرصة لمشاركة المتعلمين وايجابياتهم مما يؤدي إلى نجاح الدرس؛

فالوسائل التعليمية مهمة لأنها تحاول أن تحفز المتعلم وتقرب الفهم أكثر لتكون المعلومات ملائمة مع قدرات المتعلمين، وخير الوسائل ما كان من بيئة المتعلمين.

3.4 خطوات استعمال الوسيلة التعليمية:

1.3.4 استخدام الوسيلة في المكان المناسب: وهو المكان الذي يسمح بتسلسل الأفكار وحسن تتبع الدرس واستفادة المتعلمين، وقد يكن المكان فصلا للدراسة أو قاعة للاجتماعات أو ناد.

2.3.4 تجربة الوسيلة واختيارها: من الأحسن أن لا يستخدم المعلم نوعا واحدا من الوسائل التعليمية بكثرة فان ذلك يدعو إلى السآمة والملل وكذلك من المفيد أن يتحاشى المعلم استعمال عدد كبير من الوسائل التعليمية بما لا يحتمله وقت الدرس وأذهان التلاميذ.

3.3.4 الإعداد للتفاعل مع الوسيلة: إن إعداد المتعلمين لاستخدام الوسيلة لا يقل أهمية عن استخدامها الفعلي بل أنه يسهل عملية الاستعمال وهذا الإعداد يختلف من وسيلة إلى أخرى ومن مستوى تعليمي إلى مستوى آخر (الحيلة، 2014، ص304).

4.4 أنواع الوسائل التعليمية: يمكن حصر هذه الوسائل في مجموعتين:

1.4.4 الرموز: تجمع الوسائل التعليمية التي تعتمد على الرمز في التعبير عن مضمونها، والرمز قد يكون كلمة أو حرفا أو عددا أو علامة أو حركة أو صوتا يتفق عليه للدلالة على شيء معين.

2.4.4 الوسيلة السمعية البصرية: وينتمي إلى هذه المجموعة الوسائل التي لا تعتمد على الرمز في التعبير عن مضمونها وإنما هي وسائل تتيح للفرد إما التفاعل مع الشيء المطلوب دراسته أو مع ما يشبهه. ومن أمثلتها: الصور والمجسمات. ويمكن تقديمها حسب توفرها وكثرة استعمالها.

3.4.4 الوسائل التعليمية المطبقة في التربية: في العملية التعليمية التعلمية بالنسبة للابتدائي ينبغي أن يكون المحسوس نقطة انطلاق لكل درس غير أن استعماله لا يكون إلا محدودا إذ يجب أن يفسح المجال شيئا فشيئا إلى التجريد وذلك لأن (حثروبي، 2012، ص232):

-المحسوس نقطة إنطاق؛

-الطفل الصغير لا يستطيع خوض غمار ميدان الأفكار المجردة بصفة مباشرة؛

-يحتاج الطفل إلى محسوسات تثير اهتمامه وتوقظ ذهنه؛
-العمل يسبق التفكير عند الطفل خاصة، وعند الإنسان عامة والذكاء ينتقل من اليد إلى الرأس.

5.4 مزايا الوسائل التعليمية: يمكن حصرها في النقاط التالية:

-سرعة نقل المعلومات وتوفير الوقت؛
-صدق الانطباعات مع بقاء الأثر؛
-المساهمة في علاج مشكل الزيادة الهائلة في المعرفة الإنسانية؛
-التغلب على مشكلة الفروق الفردية؛
-تخاطب أكثر من حاسة (بوكردوس، 2017، ص ص 14-15).

6.4 المبادئ التي تراعي عند استخدامها: يجب على المعلم أو المكون أن يراعي النقاط التالية عند استخدامه للوسائل التعليمية:

-تحديد الهدف من العملية التعليمية يحدد بدوره اختيار الوسيلة؛
-مستوى التلاميذ، حجم مجموع التلاميذ؛ سلامة المضمون في الوسيلة المستخدمة.
-البساطة وعدم التعقيد؛
-القصد في التكاليف والوقت والجهد (الحيلة، 2014، ص ص 315-317).

7.4 التشريع المدرسي

تهتم التشريعات في الوظيفة العمومية بتوفير الضمانات لحماية حقوق الموظف سواء المادية أو المعنوية، لاستقرار أوضاعه واكتساب ثقته، وتحفيزه أدائه ولتكون الضمانات قائمة على أساس فالمشرع يصوغها في شكل نصوص قانونية، يشكل بعضها امتيازات وظيفية وتشمل هذه الحقوق الحق في الأجرة والتعويضات والعطل، والمعاش التقاعدي (حثروبي، 2012، ص190).

وهناك حقوق أخرى قررت لمصلحة الموظف، الغاية منها حمايته من تعسف الإدارة في استعمال سلطتها، كحقه في مواجهة القرارات الإدارية غير المشروعة بالطعن الإداري أو القضائي، وحقه في الاستفادة من الاستيداع الإداري، وتقديم استقالته كلما توافرت شروطها. ولا شك أن أهم الحقوق التي أقرها القانون للموظف هي الحقوق المالية باعتبار وظيفتها الاجتماعية والمهنية، فهي تجعل الموظف يطمئن على مستقبله المعيشي، وتحفزه على الأداء الجيد وتطوير مهاراته، لذلك فإن المساس بها دون مراعاة الضمانات التي يقررها القانون لفائدة الموظف، يعد انتقاص من وضعه القانوني ومركزه المالي، وبالتالي إخلال بالتزامات الإدارة إزاء الموظف.

تبين أن الممارسة العملية للإدارة في مجال الحقوق المالية يشوبها نوع من التجاوز، الأمر الذي تنجر عنه آثار مادية سلبية على الموظف، والدليل إقدام الإدارة أحيانا على خصم التعويضات من أجرة الموظف في وضعية رخصة مرض قانونية، وهو تصرف دأبت عليه الإدارة في هذه الحالات.

لذلك يتناول هذا البرنامج الحماية القانونية التي صاغها المشرع لحماية المعلم والمتمثلة في إثبات وجوده ومجابهة القرارات الإدارية، وتمكنه من معرفة حقوقه وواجباته، ومن أهم تلك القرارات القرار المتعلق بالتعويضات والعطل التي يستفيد منها العامل وحالات الاستيداع والاستقالة وغيرها.

كما أنه يتعرف إلى مصادر التشريع وأنواعها ضف إلى ذلك كيفية التوظيف والعقوبات التأديبية وحوادث العمل ووضعيات الموظف وما يتعلق بالصحة المدرسية والمراسلات الإدارية.

أورد أحد المفتشين التربويين في الملتقى الثقافي والتربوي لأساتذة التعليم المتوسط في مداخلة له عن أهمية الجانب التشريعي في التعليم بالنسبة للأستاذ قائلا: (...إن كثيرا من الأساتذة ليسوا على وعي كاف بالقانون ...لا يدرك الأستاذ ما له وما عليه فيختلط عليه أمر الحقوق والواجبات بسبب عدم اهتمام الأساتذة بما يصدر عن وزارة التعليم من تعليمات.

5. أخلاقيات المهنة

1.5 مفهوم أخلاقيات المهنة: هي المبادئ والمعايير التي تعتبر أساساً لسلوك أفراد المهنة المستحب، والتي يتعهد أفراد المهنة بالتزامها.

أو هي مجموعة القيم والأعراف والتقاليد التي يتفق ويتعارف عليها أفراد مهنة ما حول ما هو خير وحق وعدل في نظرهم، وما يعتبرونه أساسا لتعاملهم وتنظيم أمورهم وسلوكهم في إطار المهنة. ويعبر المجتمع عن استيائه واستنكاره لأي خروج عن هذه الأخلاق بأشكال مختلفة تتراوح بين عدم الرضا والانتقاد، والتعبير عليها لفظا أو كتابة أو إيماءًا (لخضر، 2017، ص53).

2.5 مصادر أخلاقيات المهنة:

1.2.5 المصدر الديني: تعتبر الأديان السماوية أهم مصدر للأخلاقيات، وقد أكدت السنة النبوية الشريفة وفصلت ما ورد في القرآن الكريم. حيث روي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق". وقال "يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا".

2.2.5 الثقافة العربية الإسلامية: يعتبر موضوع أخلاقيات مهنة التعليم من الموضوعات الرئيسة التي تناولها العرب والمسلمون بالدراسة وسبقوا فيها غيرهم، وكانوا أول من أدركوا في كتبهم أهمية المبادئ والأسس الأخلاقية التي تقوم عليها المهنة.

3.2.5 التشريعات والقوانين والأنظمة: تعد التشريعات والقوانين والأنظمة المعمول بها من مصادر الأخلاقية فهي تحدد للموظفين الواجبات الأساسية المطلوب منهم التقيد بها وتنفيذها، ويقصد بالتشريعات دستور الدولة، وجميع القوانين المنبثقة عنه.

4.2.5 العادات والتقاليد والقيم: يمثل المجتمع الذي يعيش فيه الفرد ويتعامل معه مصدر من المصادر التي تؤثر في أخلاقيات المهنة للأفراد الذين يتعاملون في هذا المجتمع على مستوى علاقة الموظف بالمجتمع المحلي أو علاقته مع زملائه داخل المؤسسة، أو علاقته مع الطلبة.

5.2.5 الأدب التربوي الحديث: لقد ركز الأدب التربوي الحديث على سلوكيات أخلاقية منها:

-الإخلاص في العمل؛
-احترام الزملاء الذين يعملون معه؛
-الاتصاف بالهدوء وسعة الصدر وتفتح الذهن؛
-تجنب الصفات والأخلاق السيئة والابتعاد عنها، وحيث أن هناك جملة من الصفات والأخلاق يجب على المكون أن يتحلى بها باعتباره قدوة للأجيال التي يربيها ويعلمها، والواجب أن تطبع هذه الصفات معاملاته ونشير إليها في النقاط التالية (حداد، 1977، ص ص 203-204):
-الصدق في القول والعمل؛
-الإخلاص والتواضع؛
-العدل والموضوعية في المعاملة؛
-أن يثق بقدرات الطلاب وإمكاناتهم ويحفزها لتحقيق الأفضل.

6.2.5 علم النفس التربوي:

يزود علم النفس أو المعلم بالمبادئ النفسية الصادقة التي تتناول طبيعة التعلم المدرسي، ليصبح أكثر فهماً وإدراكاً لطبيعة عمله، وأكثر مرونة في مواجهة المشكلات (الحميد، 2008، ص14).

يقوم دور علم النفس التربوي في مجال تدريب المعلمين على الافتراض القائل بـ: (وجود مبادئ عامة للتعلم المدرسي، يمكن استنتاجها من النظريات الصادقة، ويمكن التحقق من صدقها على نحو مخبري أو تجريبي، وإيصالها للمعلم على نحو فعال) ومن ثم فإن هذه المبادئ تساعد المعلم على:
-تزويده بالقدرة على اكتشاف أكثر طرق التعليم نجاحاً.
-تحرره من الطرق التقليدية السائدة.

تعريف علم النفس التربوي: علم يتناول دراسة سلوك المتعلم في الأوضاع التعليمية المختلفة حيث يبحث في طبيعة التعلم ونتائجه وقياسه وخصائص المتعلم النفسية، الحركية والعقلية ذات العلاقة بالعملية، والشروط المدرسية التي تؤثر في فعالية العملية (الجسماني، 1994، ص183).

أهداف علم النفس التربوي: يسعى علم النفس التربوي إلى تحقيق هدفين أساسيين هما
-توليد المعرفة الخاصة بالتعلم والطلاب وتنظيمها على نحو منهجي بحيث تشكل نظريات ومبادئ ومعلومات ذات صلة بالطلاب والتعلم؛
-صياغة هذه المعرفة في أشكال تمكن المعلمين والتربويين من استخدامها وتطبيقها؛

فالمعلم يواجه عدداً من المشكلات تؤثر في أدائه المهني، غير أن اهتمام علماء النفس التربويون يتجه في معظم الأحيان نحو المشكلات التي ترتبط بطبيعة العملية التعليمية. وقد تم تصنيف هذه المشكلات إلى خمس فئات تتفق مع طبيعة العملية التعليمية وجوانبها حسب تصنيف"كيج" وهي:
-المشكلات المتعلقة بالأهداف؛
-المشكلات المتعلقة بخصائص الطلاب؛

-المشكلات المتعلقة بالتعلم؛
-المشكلات المتعلقة بالتعليم (التدريس)؛
-المشكلات المتعلقة بالتقويم.

موضوع علم النفس التربوي: علم النفس التربوي كغيره من العلوم مر بمراحل حتى وصل إلى ما هو عليه اليوم وذلك راجع إلى أسباب عدة منها:

-تباين الباحثين وتباين وجهات نظرهم؛
-اختلاف المشكلات الناجمة عن العملية التعليمية التعليمة وتنوعها؛
-تطور اهتمامات الباحثين والعلماء في ميادين علم النفس الأخرى؛

يتبين لنا مدى تطور هذا العلم. ففي ثلاثينات القرن العشرين وجه الباحثين اهتمامهم للموضوعات المرتبطة بسيكولوجية التعلم والمواد الدراسية، وفي الخمسينات عاد الاهتمام بموضوعات التعلم دون الخوض بمسألة سيكولوجية المواد الدراسية (الجسماني، 1994، ص185).

7.2.5 التعلمية أو تعليمية المادة

إن مشروع إعداد المنهاج، وفق التوصيات التربوية الجديدة، يَعتبر التلميذ (المتعلم) المحور الأساسي في العملية التعلّميّة/التعليمية وتقوم على مختلف النشاطات الصفيّة واللاصفية الأساسية والضرورية ليس من أجل اكتساب معارف جديدة فحسب بل من أجل اكتساب طرائق عملية يستعملها المتعلم داخل المدرسة وخارجها.

مركز اهتمام العملية التعلمية التعليمية لا يتجه كليا إلى المحتويات أو المفاهيم الأساسية والعمليات الذهنية العقلية، بل ينبغي: توجيه التلميذ لتوظيف المعارف المكتسبة في تفسير بعض الظواهر والحوادث العلمية في التركيبات التقنية والتكنولوجية (وآخرون، 1987، ص156).

منهاج هذه المادة في التعليم بني على أساس المقاربة بالكفاءات التي تمنح للتلميذ فرصا لتوسيع معارفه وتعميقها، وذلك بإبراز كفاءاته في المجالات المختلفة وفي الوضعيات المتنوعة من الحياة اليومية، سواء الجانب الدراسي لمواصلة الدراسة أو التوجه للتكوين المهني أو إلى ميدان العمل.

ونظرا لكون المنهاج بني على المقاربة بالكفاءات فإنه من الضروري التعرض بإيجاز، إلى المعاني المختلفة للكفاءة التي توصلت إليها البحوث لتحديد مفهومها وهي:

-الكفاءة: مجموعة معارف ومهارات وسلوكات ناتجة عن تعليمات متعددة يدمجها الفرد وتتوجه نحو وضعيات مهنية مرئية، أو ميادين محددة المهام.
-الكفاءة: لها الصفة الإجمالية وتوظف مجموعة من التصورات من أجل تحققها وظهورها.
-الكفاءة: قابلة للتقييم.
-الكفاءة: هي المنظم الرئيسي لمخطط التكوين.

إذن الكفاءة هو الوصول بالتلميذ لتوظيف المعارف المكتسبة في العملية التعليمية للتعرف على مشكل، واتخاذ الموقف المناسب لحله عقليا ومنطقيا. كما يكون للكفاءة في العلوم الفيزيائية غالبا ثلاثة أوجه (مظاهر): علمية/تجريبية/عرضية.

الوجه العلمي للكفاءة: عندما يوظف المتعلم المعارف المكتسبة توظيفا يرافقه نشاطا ذهنيا لوصف وتفسير بعض الظواهر الطبيعية والحوادث في العلوم الفيزيائية، نقول أن للمتعلم كفاءة علمية.

الوجه التجريبي للكفاءة: عندما يوظف المتعلم المعارف المكتسبة توظيفا يرافقه نشاطا ذهنيا وعمليا في عملية التجريب، تسمى الكفاءة هنا بالكفاءة التجريبية.

الوجه العرضي للكفاءة: عندما يوظف المتعلم المعارف المكتسبة من مختلف المواد، لمعالجة موقف أو حل مشكل يقتضي الإلمام بمجموعة معارف مشتركة بين المواد نقول بأن للمتعلم كفاءة عرضية.

-**الكفاءة الختامية** : الكفاءة التي يكتسبها التلميذ بعد نهاية المرحلة التعلمية التعليمية.

-**كفاءات المجال**: الكفاءة المحققة بعد تدريس كل مجال خاص بكل مستوى في سنة دراسية واحدة.

مراحل وضعية تعليمية: يتم بناء وضعية تعليمية وفق أربعة مراحل وهي:

-**مرحلة الانطلاق (بداية الفعل):** في هاته المرحلة يتم تحليل خبايا المسألة، حيث يتجلى التساؤل بكل مظاهره وتوظّف كل المفاهيم والمعارف الممكنة، وتحدث مواجهة بين الأفكار الهدف من ذلك صياغة الفرضيات الناتجة عن حل المسألة المطروحة.

ويمر الأستاذ على أفواج العمل ويحرص على احترام التوصيات، يسير الوقت، يُحفز الأفواج على العمل المطلوب. لا يساعد التلاميذ على حل المسألة ولا يعطي رأيه حول السؤال المناقش.

-**مرحلة الصياغة:** عملا بنظام الأفواج، يحرر التلاميذ وثيقة يصوغون فيها فرضياتهم. حيث يعبر كل فوج كتابيا عن الفرضيات التي توصل إليها. تخضع هذه الفرضيات إلى المناقشة والتجريب، ويحرص الأستاذ على احترام التوصيات وتسيير الوقت.

-**مرحلة المصادقة (انتقاء الفرضيات):** يعمل التلاميذ في نظام الأفواج الصغيرة أو في نظام قسم كامل. وتناقش الفرضيات، تلغى منها تلك التي لا تتمكن من الثبات بعد المناقشات. ثم تخضع عندئذ الفرضيات المتبقية إلى تجربة.

-**مرحلة التقنين (استنتاج القوانين):** يصوغ الأستاذ الملخص مع إعطاء جواب على السؤال المدروس. وتصاغ المعارف المبنية وتعمم. فتصبح عبارة عن معارف قابلة للاستعمال في عدة وضعيات محددة (مجال استخلاص منتقى). ثم تعطى أمثلة بصورة وثائق أو تمارين. بعد ذلك يسجل التلاميذ في دفاترهم ما يمليه عليهم الأستاذ.

6. الإعلام والاتصال

1.6 مفهوم الإعلام: كلمة إعلام قاموسيا هي فعل الإخبار.

أما تعريفه العلمي قد تطور عبر عدة مراحل فمفهومه لم يستقر على مفهوم واحد فمثلا بدأ بالمفهوم الذي قدمه الباحث فولي "بأنه تبادل للمعلومات والأفكار والآراء بين الأفراد "لكنه حصر مفهوم الإعلام في عملية تبادل المعلومات وأهمل الوسيلة.

الباحث فرانسيس بال عرف الإعلام بأنه تبادل للمعلومات بين الأفراد وأضاف له عامل الوسيلة التي تجعل هذا التبادل ممكنا لكنه لم يحدد طبيعة هذه الوسائل، وتركها عامة فأصبحت هذه الوسائل التي تستعمل في الإعلام معنية بهذا التعريف غير الدقيق ما جعل المدرسة الأنجلوساكسونية تتدخل لتصحيح التعريف السابق إذ نقول أن هذه الوسائل التي أشار إليها فرانسيس بال media mass وسائل الاتصال الجماهيري وبذلك فإن وسائل الإعلام هي وسائل الاتصال على النطاق الجماهيري.

المدرسة الفرنسية في تعريفها لوسائل الإعلام استخدمت ما يسمى entreprise de diffusion أي مؤسسات النشر وهو تحديد أكثر دقة من التعريف السابق.

يبقى مفهوم الإعلام غير دقيق لذا نجد الباحث المصري إبراهيم إمام قدم مفهوم دقيق للإعلام: الإعلام هو النقل الموضوعي للمعلومات من مرسل إلى مستقبل وضد التأثير الواعي على عقل الفرد حتى تتيح له إمكانية تكوين رأي على أساس الحقائق المقدمة بمعنى الإعلام دائما ينقل الحقائق وهذا خدمة لصاحبها وهذا في إطار التفاهم بين المرسل والمستقبل وبالتالي فالإعلام يختلف عن الإشهار. لأن الإشهار أيضا ينقل المعلومات في اتجاه واحد ويختلف عن الإعلام لأن معلوماته هي سلع وخدمات للترويج لها ودفع الطرف المستقبل للإقبال عليها بتوظيف العوامل النفسية والاجتماعية فالإعلان لا يخاطب فقط عقل الفرد مثل الإعلام بل يثير غرائزه بأسلوب مبالغ فيه.

2.6 تعريف مفهوم الاتصال: ورد في دائرة المعارف البريطانية تعريف للاتصال بأنه أسلوب تبادل المعاني بين الأشخاص من خلال نظام متعارف عليه من الإشارات، هذه الأخيرة التي تستخدم في نقل المعاني حددها بعض الباحثين في طريقة الكلام وفي كتابة معينة أو يكون في إشارات خاصة هذه الإشارة سواء كانت في شكل إيماءات أو ذبذبات سمعية أو سمعية بصرية سلكية أو لاسلكية.

ومهما تعددت التعاريف لكلمة الاتصال فإن مفهومه يكمن دائما في العلاقة التبادلية بين الطرفين أو أكثر وهي العلاقة القائمة بين مرسل ومستقبل يشتركان في عملية تبادل المعاني باستخدام نظام معين للإشارات مفهومة من جانب الطرفين حتى يعي كل طرف ما يقول الطرف الآخر من معاني تحقيقا للاستجابة المطلوبة بينهما.

يقول بعض الباحثين أن الاتصال أوسع من عملية تبادل المعلومات في الاتجاهين المتقابلين يتعدى الوسيلة التي تستخدمها في هذا الاتصال ويتعدى الجمهور المستهدف بهذا الاتصال ويتعدى المضمون التبادلي في حد ذاته إلى عناصر أخرى تتعلق بالإنسان والطبيعة وبالإنسان وذاته وبالإنسان ومجموعته البشرية فيقولون أن الاتصال هو الإنسان الواعي بحركته اتجاه ذاته وهو هنا يحقق الاتصال الداخلي ووعي الإنسان بغيره من الأشخاص وهو هنا يقوم بالاتصال الشخصي وبالاتصال مع جمهور واسع فهنا

يحقق الاتصال الجماهيري.

والاتصال الجماهيري هو الذي يكون مصدره المؤسسة الإعلامية التي لها القدرة على نشر المعلومة على نطاق واسع، ومن بين أحدث وسيلة اتصال جماهيرية هي الشبكة العالمية للمعلومات الانترنت (الحيلة، 2014، ص ص 203-204).

خاتمة:

التوجه الجديد متوقف على المعلمين والأساتذة في الميدان، لأنه مهما كانت قدرة القائمين على إعداد المناهج الجديدة تبقى ممارسة هذه المناهج وتفعيلها وقطف ثمارها من مهام المعلمين والأساتذة في الميدان، فالمعلم هو نقطة الانطلاق وحجر الزاوية في أي إصلاح أو تطوير، والمعلمين من خلال نتائج الدراسة المتوصل إليها يرون أنه لا بد من تجديد معارفهم لتنمية قدراتهم وتحسين مستواهم العلمي والمهني ليمكنهم من القيام بالأدوار الجديدة، في ظل الإصلاحات التربوية التي تشهدها الأنظمة التربوية في مختلف بلدان العالم، ومن بينها النظام التربوي الجزائري، وذلك بتبني المقاربة بالكفاءات كإستراتيجية جديدة للتدريس، وإعداد جيل له كفاءات تساعده على حل المشكلات المركبة التي تصادفه في الحياة، ولذلك يطلب من المعلم في مجال مهنته أن يكون متحكما في الكفاءات التي هو مطالب بإكسابها للمتعلم، حتى يتمكن من تحقيق الأهداف التربوية المنشودة.

وبناءا على كل ما سبق ذكره فإن ذلك يتطلب تدريبا(تكوينا) للمعلمين انطلاقا من احتياجاتهم المهنية التي هم بحاجة إلى تنميتها وتطويرها في مجال التدريس بالمقاربة بالكفاءات. وذلك من خلال بناء برنامج تدريبي يضم تلك الحاجات، حتى نضمن النجاح للمناهج الجديدة، خاصة أن هذه المناهج جديدة وغريبة بعض الشيء عن البعض ممن ينشطون في هذا الميدان.

فالبرغم إن إصلاح المنظومة التربوية حظي بالاهتمام الكبير على المستوى العالي ورغم تسخير إمكانيات ضخمة لتطبيقه من تجديد محتويات الكتب، وفتح مناصب مالية جديدة لتوظيف الأساتذة والمعلمين، إلا أنه غاب عن ذهن المهتمين أهم عنصر في نجاح وتنفيذ هذه الإصلاحات ألا وهو إعداد العنصر البشري إعداد جيدا ونوعيا، بحيث يحقق متطلبات الجودة المنشودة في تحقيق الكفاءات عند التلاميذ لهذا ينبغي التخطيط لإستراتيجية تكوين جديد وبناء برامج تكوينية حديثة تكون حسب ما تقتضيه المعطيات الجديدة في المجتمع فهذا أمر يجب أن تأخذه الهيئة الوصية بعين الاعتبار، بحيث تكون سياسة تكوينية تلبي الاحتياجات التربوية وتعد أستاذ أو معلم قادر ومؤهل للتدريس بمقاربة الكفاءات وقادر على تحقيق الجودة والنوعية في التعليم ومتحكم في وسائل التكنولوجيا الحديثة التعليمية ويملك من المهارة والكفاءة ما يسمح له بتنشيط وتحريك العملية التعليمية التعليمية والارتقاء نحو الأفضل بمستوى التلاميذ ، وهذا يتحقق ببناء برامج تكوينية على المواصفات العالمية وتتماشى والاحتياجات التربوية المحلية ومتطلبات وخصائص المجتمع الجزائري.

قائمة المراجع:

– ابن عمار حسيبة، ابن أعراب عبد الكريم. (2009). تكوين الموارد البشرية في المنظومة التربوية الجزائرية: دراسة حالة تكوين المكونين في ولاية قسنطينة. جامعة منتوري قسنطينة.

– بن غذفة شريفة. (2012). تكوين المعلم بين الخبرات السابقة وحاجات الإصلاح التربوي. مجلة دفاتر المخبر ، 7 (1).

– بوقطف محمود. (2014). التكوين أثناء الخدمة ودوره في تحسين أداء الموظف بالمؤسسة الجامعية– دراسة حالة ميدانية بجامعة عباس جامعة بسكرة. جامعة بسكرة. كلية العلوم الانسانية والاجتماعية.

– توفيق حداد. (1977). محمد سلامة أدم، التربية العامة للطلبة المعلمين والمساعدين في المعاهد التكنولوجية للتربية (المجلد الطبعة الأولى). الجزائر: مديرية التكوين.

– توفيق حداد وآخرون. (1987). التربية العامة للطلبة المعلمين والمساعدين في المعاهد التكنولوجية للتربية. الجزائر: مديرية التكوين والتربية بوزارة التربية.

– خيري وناس، بوصنوبرة عبد الحميد. (2008). التربية وعلم النفس تشريع مدرسي (تكوين المعلمين) .(وزارة التربية، المحرر) الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد .

–عبد الحميد بوكردوس.(2017). الدليل المنهجي لأساتذة التعليم الابتدائي. الجزائر: وزارة التربية الوطنية.

–عبد العالي الجسماني.(1994). علم التربية وسيكولوجية الطفل (المجلد الطبعة الأولى). بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون.

–عبد الله قلي، فضيلة حناش.(2009). مقياس التربية العامة الدليل المعتمد في تكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم . الجزائر: وزارة التربية الوطنية.

–لاصب لخضر.(2017). الجامع البيداغوجي لأساتذة التعليم الابتدائي . تيزي وزو: دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع.

–محمد الصالح حثروبي.(2012). الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي وفق النصوص المرجعية والمناهج الرسمية. الجزائر: دار الهدى عين مليلة.

–محمد محمود الحيلة.(2014). مهارات التدريس الصفي (المجلد الطبعة الثالثة). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

–مديرية التكوين.(1998). مخطط التكوين خاص بالجهاز الدائم للتكوين أثناء الخدمة في إطار تطبيق الإستراتيجية الجيدة لتكوين المكونين: اضبارة خاصة بالمتربصين . الجزائر.